عملها يتم بالتطوع[١٩٧]. كذلك لم تسارع المنظمة الى انشاء جهاز استخبارات[١٩٨]، رغم الشعور بالحاجة اليه.

ولم يكن الوضع مختلفا بالنسبة للمنظمة ب ـ اتسل، التي كانت، عمليا، عبارة عن فرع الهاغاناه المنشق في القدس، وضم نحو ١٠٠ عضو[١٩٩]، وبقيت كذلك خلال سنة ونصف سنة بعد الانشقاق، الى ان اقيم فرع آخر لها في صفد، خلال تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٢[٢٠٠]. ثم اقيم، خلال السنة التالية، فرعان آخران في مدينتي تل ابيب وحيفا[٢٠١]. كذلك مدت اتسل جذورها الى بعض المتسوطنات اليهودية، وخصوصاً تلك منها التي كان للتصحيحيين نفوذ ومؤيدون فيها[٢٠٢]، فأقيمت ٣ فروع اخرى في كفار سابا (ولعب هذا الفرع دوراً بارزاً في تاريخ المنظمة فيما بعد) ورامات غان وناتانيا[٢٠٣]. وقدرت قوة اتسل، في ربيع ١٩٣٣، بنحو ٣٠٠ عضو[٢٠٤]، تحت تصرفهم ٩٠ مسدسا، بينما قدرت قوة الهاغاناه البشرية بنحو عشرة اضعاف ذلك العدد، وبالنسبة للسلاح بنحو عشرين ضعفا[٢٠٥].

وفي ربيع ١٩٣٣، جرت محاولة لتوحيد كل من الهاغاناه واتسل في منظمة واحدة، من قبل يهودي بريطاني ثرى، هو اللورد ميلشت، الذي كان قد انتخب، آنذاك، رئيسا لمنظمة همكابي الرياضية العالمية[٢٠٦]. وبعد مفاوضات مضنية، ساهم اللورد في انجاحها اثر وعده بتقديم مساعدة مالية مغرية للمنظمة الموحدة في حال قيامها[٢٠٧]، ثم توقيع اتفاقية لتوحيد المنظمتين عرفت باسم «اتفاق ميلشت» في نيسان (ابريل) ١٩٣٣. ونص الاتفاق على توحيد قيادتي المنظمتين اولا، وعلى ان يتم تنفيذ عملية التوحيد بأسرها خلال فترة ٦ أشهر[٢٠٨]. كما اتخذت الاجراءات الاولية في هذا الصدد. غير انه لم يمر الا وقت قصير حتى تعرضت مسيرة بيتار في تل ابيب الى هجوم عليها من قبل العمال، أدى الى توقف مساعي التوحيد، بعد ان اتهم التصحيحيون بعض قادة الهاغاناه بتخطيط الهجوم، وعدداً من اعضائها بالمشاركة فيه[٢٠٩].

ومع فشل محاولات توحيد المنظمتين، راحت اتسل تسعى الى توسيع قاعدتها السياسية الشعبية وتقويتها. وابان انعقاد المؤتمر الصهيوني الثامن عشر، في صيف ١٩٣٣، تمكن قادتها، رغم حديثهم عما سموه «لا حزبية» يفترض بمنظمتهم ان تتمسك بها، من اقناع عدد من زعماء الاحزاب الصهيونية بتبنيها ودعمها، فأنشئت «لجنة مشرفة» عليها، برئاسة جابوتينسكي عن التصحيحيين، وعضوية كل من يهوشواع سوفرسكي عن الصهيونيين العموميين والحاخام مئير برلين (بار ـ أيلان) عن المزراحي ومئير غروسمان عن حزب الدولة اليهودية[٢١٠]. وكان معظم اولئك يؤيدون، بشكل او بآخر، اقامة منظمة موازية للهاغاناه، للتحرر من ضغوطها عليهم[٢١١]. وأدت اقامة هذه اللجنة الى اضفاء طابع من «الاحترام» على اتسل بين المستوطنين اليهود في فلسطين، باعتبار ان معظم احزابهم تبنتها، مقابل دعم الهاغاناه من قبل الهستدروت وجزء من دوائر المدنيين فقط. وكان من نتيجة ذلك ان اتسعت صفوف اتسل وازداد عدد اعضائها، فوصل الى نحو ٢٠٠٠ عضو في مطلع سنة ١٩٣٦[٢١٢].

وازاء هذا التوسع في نشاط اتسل من جهة، وتصاعد المعارضة العربية للمشروع الصهيوني في فلسطين من جهة ثانية، راحت الهاغاناه تنهض من سباتها تدريجيا، فأقامت ـ اخيرا ـ مقرا لقيادتها في احدى الغرف في مبنى الهستدروت الرئيسي في تل ابيب، واعيد شاؤول افيغور للعمل فيه[٢١٣]. كما اقيمت، في اواخر سنة ١٩٣٤، دائرة تقنية، هدفها التخطيط لنشاط المنظمة. كذلك انشىء فرع للاتصال، ووثقت العلاقات مع القسم العربي في الدائرة السياسية للوكالة اليهودية،